أبناؤنا وبناتنا

بين الحفظ والتضييع



إعداد

عبد القادر بن محمد الجنيد

أبناؤنا وبناتنا ﷺ

بين الحفظ والتضييع

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

طبع بإذن المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم ميراث النبي كذا أتى ... في النص والعلماء هم وراثه
ما خلَّف المختار غير حديثه ... فينا فذاك متاعه وأثاثه

الميراث النبوي

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - الجزائر العاصمة
الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات : 661409999 (00213)
الفاكس : 21966847 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

أبناؤنا وبناتنا

بين الحفظ والتضييع

إعداد

عبد القادر بن محمد الجنيد

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد وتوطئة

الحمد لله الرَّحيم، والصَّلاة والسَّلام علىٰ رسوله الأمين، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فهذه محاضرةٌ تحمل هذا العنوان: «أبناؤنا وبناتنا بين الحفظ والتضييع»، وقد ألقاها أخونا الشيخ: عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن الجنيد - سدَّده الله -، وذلك عبر إذاعة موقع «**ميراث الأنبياء**» **Miraath. net**.

ثم قامت دار «**الميراث النبوي للنشر والتوزيع**» ببلاد الجزائر - زيَّنها الله بطاعته - بتفريغها من الأشرطة، ثم عرضها علىٰ مُلقيها لطباعتها ومراجعتها، فأصلح ما تيسَّر له علىٰ عجلٍ واعتذار، لأن القول ليس كالتحرير، والوقت ليس فيه سعة وفسحة، وأذن بطبعها، ثم دفعها إلينا.

ونسأل الله الكريم أن ينفع بها القائل والقارئ والناشر، إنه سميعٌ مجيب.

المشرف العام

على موقع ميراث الأنبياء

أبو زياد خالد باقيس

أبناؤنا وبناتنا بين الحِفظ والتَّضيِيع

الحمدُ لله الذي وَهَبَ لعباده من أصنافِ نعمه خيرًا كثيرًا، وأقرَّ أعينَهم بنعمة البنين والبنات لينالوا بهم أجرًا كثيرًا، وبِرًّا عزيزًا، وأُنسًا وسرورًا، وبعد الموتِ صدقةً ودعاءً وذِكرًا مستمرًّا.

أحمدُه أبلغ الحمد وأشمله، وأزكاه وأتمه وأكمله، وأشهد أن لا إله إلا الله، إقرارًا بربوبيته، وإعلانًا بوحدانيته وإلاهيته.

وأشهد أنَّ محمدًا عبده المرتضىٰ، ورسوله المصطفىٰ، وخليله المجتبىٰ، أفضل الخلق لديه، وأكرمُهم عليه، أكمل العالمين وأتقاهم وأعرفهم بالله تعالىٰ وأخشاهم - صلوات الله وسلامه عليه - وعلىٰ سائر النبيين، وآلِ كلٍّ، وصحابتهم، وسائر الصالحين، إلىٰ يوم الدين.

أما بعدُ، فيا أيها الآباء والأمهات:

قد قال الله جَلَّ وَعَلَا لكم في سورة التحريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[1].

إنَّ هذا النداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ هو نداء ربِّ العالمين، وخالق الخلق أجمعين، وقيوم السماوات والأرضين وما فيهن، إنه نداء رحمةٍ ورأفة، إنه نداء إلىٰ وقاية النفس والأهل من النار، وما أدراك ما النار؟!

فَحرُّها والله عظيم، وكربها والله شديد، وخطبها والله جسيم، وعذابها والله عسير، وكيف لا تكون كذلك، والناس والحجارة وقودها!

بل زاد الأمر صعوبة أن الموكَّلين بها ملائكة ذو غِلظة

---

(١) [التحريم: ٦].

وشدَّة، لا يرحمون مَن إليها سِيق ودخل، ولا والله! ما تَهدَّد العزيز الجبار، ولا وعظ ولا زجر ولا أنذر بشيءٍ أكثر وأدهَىٰ وأقسَىٰ وأفظع منها.

فهل نُجيبُ هذا النداء؟

فنقي منها أنفسنا، ونقي منها أولادنا بنين وبنات، نقي فلذات الأكباد، وشجنة الفؤاد، وقرَّة العين، وسرور القلب، وسكون الخاطر، ومشرِق البهية، وبقاء السيرة والذِّكر، واستمرار الدعاء والصدقة والأجر.

أَمَا نرىٰ الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وقد اهتموا بصلاح الذُّرية وما وُجدت ولا دَرَجت علىٰ وجه الأرض بعدُ!

فهذا خليل الرحمن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ **يسأل ربَّه فيقول:** ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1]، وها هو وابنه الحليم

---

(١) [الصافات: ١٠٠].

إسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ يدعوان ربَّهما فيقولان: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[١]، وهذا عبد الله المسارع في الخيرات زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يدعو ربَّه فيقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[٢].

وقد وُجِّهنا نحن الأمَّة المحمَّدية إلىٰ ما فيه صلاح أبنائنا وبناتنا قبل أن يكونَ لهم وجودٌ وانعقاد في الأجساد؛ فها هو أرحم الخلق بالخلق، وأنصح الناس للناس، نبينا الكريم محمد ﷺ يأمر راغِب الزواج ومُحبَّه باختيار المرأة الصالحة التقية التي تقوم بحقِّ الله، وحقوق خلقه من زوجٍ وأبناء وبنات وغيرهم، فيقول له: «**تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدِّين تَرِبَت يداك**»[٣].

فذاتُ الدِّين نِعم الْمَنبَت للذُّرية من بنين وبنات،

---

(١) [البقرة: ١٢٨].　　(٢) [آل عمران: ٣٨].

(٣) رواه البخاري (٥٠٩٠) ومسلم (١٤٦٦).

وخيرُ معينٍ علىٰ تربيتهم وإصلاحهم، وأحرصُ علىٰ حفظهم ورعايتهم؛ إنها تحفظ بيتها وتصونه، وتحفظ زوجها ولا تخونه، وتحفظ ولده ولا تهمله فيغوَىٰ، وحفظُها هذا واقعٌ في غياب الزوج وحضوره، وفي حال سفره ومرضه، وعند كِبره وعجزه.

وحفظها لأبنائها وبناتها له عندها داعيان:

داعٍ طَبَعي: وهو الأمومة. **وداعٍ شرعي**: وهو الدِّين؛ إذ تدفعها طاعة الله ورجاء الثواب منه والأجر، وخشية عقابه وسخطه إلىٰ الحرص الشديد، والحِياطة المتواصلة، والتحفُّظ البالغ.

بل قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أربعٌ من السَّعادة: المرأة الصَّالحة، والمسكن الواسع، والجار الصَّالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشَّقاوة: الجار السُّوء، والمرأة السُّوء، والمسكن الضيِّق، والمركب السُّوء»[١].

---

(١) رواه ابن حبان (٤٠٣٢).

فإذا تزوَّج العبد وكانت له امرأةٌ يأوِي إليها ويسكن، فقد دُعِيَ ونُصح وأُرشد إلىٰ ما يدفع أذىٰ الشيطان وضرره عن أبنائه وبناته عند إرادة إتيانها، فقال النبي ﷺ: «**لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتِيَ أهله قال: باسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان، وجنِّب الشيطانَ ما رزقتنا، فإنه إن يُقدَّر بينهما ولدٌ في ذلك، لم يضرَّه شيطانٌ أبدًا**»[١].

ثم لا يغفل الوالد ولا تغفل الوالدة بعد ذلك عن دعاء ربهما والضراعة الشديدة إليه، بين حينٍ وآخر، بأن تكون هذه الذُّرية المقبلة الوافدة التي خرجت من الأصلاب، وانعقدت في الأرحام، وحملتها البطون ذرية طيبة - ذريةً صالحة، ذرية مباركة، ذرية تخاف الله في نفسها، وتخافه في أبويها، وتخافه في قرابتها، وتخافه في جيرانها، وتخافه في باقي الناس؛ وقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في ختام سورة الفرقان أن مِن

---

(١) رواه البخاري (٦٣٨٨) ومسلم (١٤٣٤).

صفات عباده المتقين وخصالهم الحميدة الجميلة دعاءهم لأزواجهم وذرياتهم بهذا الدعاء: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[1].

وقد ثبت عن كثير بنِ زياد أنه قال للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا أبا سعيد، قول الله: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ ما هذه القرَّة الأعين أَفِي الدنيا أم في الآخرة؟ فقال: لا والله! بل في الدنيا. قال: فما هِي؟ قال: أن يُرِيَ الله العبدَ المسلمَ مِن زوجته، مِن أخيه، مِن ولده، مِن حميمه طاعةَ الله، لا والله! ما شيءٌ أَقرُّ لِعَينِ المسلِمِ مِن أَن يرىٰ وَالِدًا أو ولدًا أو أخًا أو حميمًا مُطيعًا لله.

أَمَّا إذا وُجد الأبناء والبنات، وخرجوا إلىٰ هذه الحياة، ودرجوا يمشون في الأرض مع الناس، فالجدّ الجد، والحرص الحرص، والانتباه الانتباه، والتفطن التفطن،

---

(١) [الفرقان: ٧٤].

والعناية العناية؛ فنحن في زمنٍ قد تلاطمت فيه أمواج الفتن، وتكاثرت أسباب الفساد والعفن، وفاضت مهاوي الرَّدَىٰ ومساقطه، وتزايد أهل الشرِّ ودعاته، وتناصروا علىٰ بثِّ الحرام، ونوَّعوا وتفنَّنوا، يفشونه بالليل والنهار، وفي السرِّ والعلن، وبالمقال والفِعال.

فِتَنُهم فتنٌ عِظام، وشرورهم شرور جِسام، وتدميرهم تدمير كُبَّار، فتنٌ تحرق الدِّين، وفتنٌ تحرق العقل، وفتنٌ تحرق الأخلاق، وفتنٌ تهتك الأعراض، فتنٌ تُخرِّب العباد والبلاد، وتُورث الذُّل والهوان، وتُسلِّط الأعداء والفجَّار، وتُوقع في العقوبات والدمار.

فتن الشُّبهات المضلَّة، وفتن الشَّهوات المضِرة، وفتن الأحزاب والانتماءات، وفتن أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وفتن النساء وتكشفهنَّ وتعرِّيهنَّ والاختلاط معهنَّ والاتصال بهنَّ، وفتن الشَّاذِّين جنسيًّا والشَّاذَّات، وفتن الفضائيات والإنترنت، وفتن المسارح

والمراقص والسينما، وفتن الشواطئ والمتنزهات، وفتن المهرجانات والمنتديات، وفتن الجُلساء والمُجَالِسات، وفتن المسكرات والمخدرات؛ حتىٰ صار الوالد أو الوالدة مع أولادهما بمثابة راعي الغنم في أرض السِّباع الضَّارية، إن غفل عنها أو تهاون أَكَلتْها أو مزَّقتها.

فيا لله! كم ضاع من الأبناء والبنات بسبب تقصير وإهمال وتغافل الآباء والأمهات!

وفي هذا يقولُ الإمام المصلح الناصح ابنُ قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «تحفة المودود بأحكام المولود»: فمَن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدَىٰ فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قِبَل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدِّين وسُننه، فأضاعوهم صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كِبارًا، كما عاتب بعضهم ولده علىٰ العقوق، فقال: يا أبتِ، إنك عققتني صغيرًا، فعققتُك كبيرًا، وأضعتني وليدًا،

فأضعتُك شيخًا كبيرًا. وكم مِمَّن أشقَىٰ ولده وفلذة كبده في الدُّنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته له علىٰ شهواته، ويزعُم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوَّت عليه حظَّه في الدُّنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيتَ عامَّته من قِبَل الآباء، فما أفسد الأبناء مثل تغفُّل الآباء وإهمالهم واستسهالهم اهـ[(١)].

أيها الآباء وأيتها الأمهات - سدَّدكم الله وقوَّاكم -:

قد أخرج البخاري واللفظ له، ومسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**كلُّكم رَاعٍ، وكلُّكم مسئُول عن رعيَّته، والرَّجُل رَاعٍ في أهله، وهو مسئُولٌ عن رعيَّته، والمرأة راعِيةٌ في بيت زوجها، ومسئُولة عن رعيَّتها**»[(٢)].

---

(١) ص (٣٣٧ و٣٥١ - ٣٥٢).

(٢) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

والرَّاعي هو: الحافظُ المؤتمن بإصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره.

فهل حَفِظ أم ضيَّع؟

مَن ترك أبناءَه في الطُّرقات والشوارع، أو الأسواق والمتنزهات، أو المقاهي والاستراحات، أو شُقق العُزَّاب والملاعب، أو البراري وشواطئ البحار، دون رقيبٍ ومتابع، ولا ملاحظ مُرشد، لا يُدرَىٰ أَصلَّوا أم لا؟ ولا يُعرف عمَّا يفعلون ويشاهدون أحرامٌ أم حلال؟ أخيرٌ أم فجور؟ أطهرٌ أم رذيلة؟ أَذِكرٌ أم طرب؟ أعمل نافع أم مسكر أو مُخدِّر؟ ولا كيف حالُ المارَّة والعمَّال والمراكب معهم أفي سلامةٍ منهم أم إزعاج وضرر وأذىٰ؟.

وهل حَفِظ أم ضيَّع؟

مَن ترك أولاده يصاحِبون ويجالِسون ويماشُون ويسافرون ويتنزَّهون مع كلِّ أحد، ومع كلِّ مَن شاءوا، ومع كلِّ مَن رغِبوا.

أَمَا عَلِمَ أن الجليس يتأثر بمجالِسه، ويتطبَّع بطباع مرافِقه، ويتَّصف بصفات مماشِيه، ويسعَىٰ في تقليد مَن يُخالل؟.

أَمَا عَلِمَ أن الصَّاحب ساحِب؟! فقد يسحب ولده ويؤثر عليه في دينه وخلقه وجِدِّه ونشاطه، فينقله من الخير إلىٰ الشرِّ، ومن التوحيد إلىٰ الشِّرك، ومن السُّنة إلىٰ البدعة، ومن الطاعة إلىٰ المعصية، ومن الهداية إلىٰ الغواية، ومن البرِّ إلىٰ العقوق، ومن الفضيلة إلىٰ الرَّذيلة، ومن العفَّة إلىٰ الفساد، ومن الطُّهر إلىٰ البغاء والشذوذ والفجور، ومن السَّلامة إلىٰ المسكرات والمخدرات، ومن الجِدِّ والنشاط إلىٰ العجز والكسل والخمول، ومن الحرص والاهتمام إلىٰ عدم المبالاة والاكتراث، ومن المسجد والبيت والعمل إلىٰ أماكن مكروهة مذمومة أو مشبوهة موبوءة.

وما عسَىٰ أن تُخرِّج صُحبة السُّوء، وجلساء الفساد، وضعفاء الدِّين والأخلاق، أَتُخرِّج حَفَظة لكتاب الله تعالىٰ، أو سُنن النبي ﷺ وأحكامه وسيرته؟ أم رِجَالًا ينصرون الله

ورسوله ودينه وشرعه، ويحفظون أمنهم وديارهم وأهليهم؟

كلا والله! إنما تُخرِّج أهل فسقٍ ورذيلة، ومجونٍ ورداءة، وعقوق وقطيعة، وفساد لا إصلاح، ومضرَّة لا نفع، وشر لا خير، وأذية لا سلامة، وإساءة لا إحسان، وفضيحة لا ستر، وشماتة لا نزاهة، وفُرقة لا ائتلاف.

بل إن شرَّها وضررها وخبالها قد يستمرُّ إلىٰ ساعة الضعف، وانكسار النَّفس، وقرب الرحيل، ودنو الأجل.

وانظروا إلىٰ حال أهل الشرِّ وحال أهل الخير مع أبي طالب عمِّ رسول الله ﷺ عند الوفاة، فقد قال المسيب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أميَّة بن المغيرة فقال: «**أي عمِّ، قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله**». فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أَتَرغَبُ عن ملَّةِ عبد المطَّلب؟ فلم يزَل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعِيدَانه بتلك المقالة، حتَّىٰ قال أبو طالب آخِرَ ما كلَّمهم: علىٰ ملَّة

عبد المطَّلب، وأَبَىٰ أن يقول: لا إله إلا الله[١].

ولِعِظم أثر الصُحبة والمُصَاحَبة، والجليس والمُجَالَسَة، والرفيق والمُرَافَقة قال النبي ﷺ ناصحًا لنا ومرشدًا - فيما ثبت عنه -: «**لا تُصَاحِب إِلاَّ مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلاَّ تقِيٌّ**»[٢].

وهل حفظ أم ضيع؟

مَن سمِع ما ثبت مِن قول أنصح الناس للناس، وأشفق العباد علىٰ العباد، وأرحم الخلق بالخلق، عبد الله ورسوله الكريم محمد ﷺ: «**مُرُوا أبناءَكُم بالصَّلاة لِسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرِّقُوا بينهم في المضاجع**»[٣]؛ وهو يرىٰ أولاده حين ينادي منادي الصلاة:

---

(١) رواه البخاري (٤٧٧٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وابن حبان (٥٥٤ و٥٦٠).

(٣) رواه أحمد (٦٧٥٦) واللفظ له، وأبو داود (٤٩٥).

«حي علىٰ الصلاة حي علىٰ الصلاة، حي علىٰ الفلاح حي علىٰ الفلاح» إمَّا في الشوارع بالكُرة يلعبون، أو في الأسواق والمُجَمَّعات التجارية يتسكَّعون، أو في السيارات يتجوَّلون، أو في الاستراحات والمقاهي والسينما والمتنزهات والملاعب جالسين، أو عند شاشة الفضائية أو الإنترنت أو الألعاب والرسوم المتحركة في البيوت قابعين، أو علىٰ الفُرُش في سُباتٍ نائمين! ثم لا يتحرك له ساكن، ولا يكترث له بال، ولا تأخذه عاطفة الأبوَّة والحُنُو علىٰ الولد، شفقةً من يوم شديد الكرب، عظيم الخطب، عسير الأمر.

إنه اليوم الذي يقوم فيه الخلق كلُّهم لله ربِّ العالمين، اليوم الذي تذهلُ فيه كلُّ مُرضعة عمَّا أرضعت، وتضع فيه كلُّ ذات حملٍ حملها، ويُرَىٰ الناس فيه سُكارىٰ وما هم بسكارىٰ، روعةً من الهَول، وهلعًا من العذاب؛ فيأمرَهم بالصلاة للنجاة والسعادة والفلاح والعزَّة في الدنيا والآخرة، ويتابعهم لأجلها بالهاتف، وينطلق معهم

إلىٰ بيوت الله المساجد يدًا بيد، وجنبًا إلىٰ جنب؛ ليكون هو وهم ممن أثنىٰ الله جَلَّوَعَلَا عليهم بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾(١).

وهذا عبدُ الله ونبيُّه الوالد الجليل الشفيق نوحٌ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ لا تزال عاطفة الأبوَّة تأخذه جهة ولده إلىٰ ساعة حلول هلاك القوم الكافرين الذين لم يؤمنوا به، وبما جاء به مِن عند ربِّه، فيناديه ليركب في السفينة معه ومع من آمن به رحمةً به، وشفقةً عليه، وحرصًا علىٰ أن لا يكون من المعذَّبين الخاسرين، فيقول له: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٢)، فيردُّ عليه هذا الابن فيقول: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾(٣)، فيقول له نوح عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ:

---

(١) [النور: ٣٦ - ٣٧]. (٢) [هود: ٤٢].

(٣) [هود: ٤٣].

﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾(١)، ثم لا يزال نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يناشد ربَّه عَزَّوَجَلَّ في ابنه هذا؛ فيقول الله تعالىٰ في ذلك: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾(٢).

وهذه عاطفة الأبوّة من العبد الصالح، والوالد الناصح لقمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ مع ابنه، فقد قال ناصحًا له، ومشفقًا عليه وراحمًا: ﴿يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾(٣).

أَمَا بَلَغتكُم عاطفة الأبوة عند ذلك اليهودي حين

---

(١) [هود: ٤٣]. (٢) [هود: ٤٥].

(٣) [لقمان: ١٧ - ١٩].

حضرت ساعة أجل ابنه، وحلَّ وقت منيته، وقَرُب الفِراق، وخشي عليه أن يكون من المعذَّبين، ومن أهل النار الخاسرين؟ فقد قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي ﷺ، فمرِض، فأتاه النبي ﷺ يعُودُه، فقعد عند رأسه، فقال له: «**أسلِم**»، فنظر إلىٰ أبيه وهو عنده فقال له: أَطِع أبا القاسم ﷺ. فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**»[1].

وهل حَفِظ أم ضيَّع؟.

مَن أدخل إلىٰ بيته هذا الإنترنت وهذه الفضائيات بمحطاتها ومنتدياتها ومواقعها المتنوعة، وأعدادها المتكاثرة، وأشكالها المختلفة، وأفكارها المتباينة، دون انتباه ومراقبة، وضبط ومتابعة، وتحرٍّ ودوام ملاحظة، ووعظ وتذكير، وترهيب وتخويف؛ إذ هي تَعرِض لأبنائه وبناته ما يهدم

(١) رواه البخاري (١٣٥٦).

الدِّين، ويُضعف الإيمان، ويبعد عن الإسلام، ويُلبس الحق بالباطل، ويزين الشرك والبدع والآثام، ويسحق الفضيلة، وينشر الرذيلة، ويدمِّر الأخلاق، ويثير الشهوة، ويُذهب الحياء، ويطفئ الغيرة، ويميت الطُّهر، ويطمس العفة، ويفسد البيوت، ويُدخل الفجور، ويؤجِّج الفتن، ويُباعد عن الجنة، ويقرب من النار، ويُغضب فاطر السماوات والأرضين؛ إنه الله الذي وهبكم البنين والبنات، وأمدكم بالمال والمتاع، وأنعم عليكم بالصحة والعافية، وآتاكم من كلِّ ما سألتموه.

وإن تعجب فاعجب لأَعيُنِ هؤلاء البنين والبنات أمام هذه الفضائيات ومواقع الإنترنت؛ إذ تراها شاخصةً بشَوق وشغف وتلهُّف لما يُعرَض ويُشاهَد، وقد لا يسمعون من يناديهم من أبٍ أو أمٍّ أو إخوة أو أخوات، ولا ينتبهون لما يقع حولهم من أمور وحوادث، وذلك من قوَّة التفاعل، وشدة الانتباه، ويا ليت هذه الحال كانت لخير! يا ليته

كان لعلمٍ نافع وعمل صالح أو مهنة نظيفة وحرفة مفيدة!.

وإن تُرِد أن تزدَاد عجبًا، ويغمر قلبك الحزن، ويضيق صدرك ولا ينشرح، فانظر إلىٰ حال بعض الآباء أو الأمهات، واسمع إلىٰ ما يقولونه لبعض حين يَرَون فلذات أكبادهم علىٰ مثل هذه الحال، إذ تراهم في أُنس وابتهاجٍ يقولون: ارتحنا منهم ومن إزعاجهم!.

ولكن كيف يرتاحون والله جَلَّوَعَلَا سائلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرعاه أحفظ أم ضيع؟ حتىٰ يُسأل الرَّجلُ عن أهل بيته.

كيف يرتاح مَن هذا حاله؟!

وكيف يطمئن مَن هذا مصيره؟!.

أهذا من الوقاية من النار؟ أهذا من أسباب البُعد عنها؟.

أهذا من القيام بالرعاية؟! أهذا مِن الحفظ لهم؟.

أهذا مِن رحمتهم والخوف عليهم، والشفقة بهم؟.

وهل حفظ أم ضيع؟.

مَن ترك أبناءه وبناته يتشبَّهون بالكفار مِن يهود

ونصارىٰ وأضرابهم في شُعُورهم، فَيَقُصُّونها علىٰ وِفق قصَّاتهم، ويمشِّطُونها علىٰ طريقتهم، ويلوِّنونها علىٰ ألوانهم، ويخرجون إلىٰ الناس علىٰ هيئتهم؛ بل إنه كلما جاءت عنهم موضة جديدة في قَصِّ الشَّعر أو تسريحه أو تلوينه ركبوها وفعلوها.

حتىٰ إنك إذا رأيت مَن هذا حاله منهم قد تقول: أهذا أو أهذه من أمة محمد ﷺ ؟! أَهُم من خير أمة أخرجت للناس؟! أَهُم من الأمة التي أكرمها الله وأعزَّها بدينه وشرعه؟!.

كيف وصلوا إلىٰ هذا الحال؟ وكيف أصبحوا علىٰ مثل هذه الهيئة؟ وكيف تغيرت أشكالهم إلىٰ هذه الصورة؟!.

وهل حفظ أم ضيع؟.

مَن ترك أبناءه يتشبَّهون بالكفار من يهودٍ ونصارىٰ وأضرابهم في اللباس، وفي التزين والتجمل، وفي البناطيل والشورتات، وفي القمصان، وفي القبعات، وفي المعاطف،

وكلما أنزلوا موضة تُسقط الحياء، وتُنقص المروءة، وتُضعف الرُّجولة وركبوها؛ تَبِعهم من أبنائنا أقوامٌ وأفواج.

ولو نظرتَ إلىٰ حال كثير من أبناء المسلمين في هذا التقليد وهذه المتابعة للكافرين بالله وبرسوله وبدينه وشرعه في هذا الباب، لوجدته قد وصل إلىٰ حالٍ شديدة السوء، قبيحة المنظر، شنيعة فظيعة، وإلىٰ عار كُبَّار، وفضيحة مخزية، وصورة مُزرية مخجلة، لقد أصبحوا يتشبَّهون بأحطِّ الناس وسَقَطِهم وأراذلهم، إنهم الشُّذَّاذ جنسيًّا، أشباه الرِّجال ولا رِجال! الذين يدعُون الناس إلىٰ الفجور بهم، وممارسة عمل قوم لوط معهم، لقد أصبحوا يجارونهم في ألبستهم، فتراهم يخرجون ببناطيل ضيقة، ذات ألوان صاخبة جالبة للأنظار، تثير قلوب أهل الفساد والفجور، وقد بدت من فوقها العجيزة والمقدمة والسراويل الداخلية! وربما شيءٌ من العورة المغلظة.

وكلُّ هذا وللأسف يحصل من فاعله بمرأىٰ من أمِّه

وأبيه، وجده وجدته، وأخته وأخيه، وعمه وعمته، وخاله وخالته، وقرابته ورجال عشيرته وقبيلته.

وهل حفظ أم ضيع؟.

مَن ترك عِرضه وشرفه وطُهره؛ مَن ترك بناته وحجابه عن النار يخرجن علىٰ الرجال في المجامع والطرقات والأسواق، أو علىٰ النساء في الملتقيات والمجالس، والمناسبات والحفلات والأعراس بهذه الألبسة التي تُوقع في الفتنة، وتهيِّج الشهوة، وتذكِّر بالحرام، وتدعو إلىٰ العلاقة المنكرة، وتجلب أنظار أهل الشرِّ والفساد من الرِّجال والنساء.

هذه الألبسة التي تغري بالجسد، فتظهر تقاطيعه، وتفصِّل أعضاءه، وتبرز مفاتنه.

هذه الألبسة التي تُحجِّم العجيزة والأفخاذ، وتظهر الأثداء والأكتاف، وتبدي الصدور والنحور، وتكشف السيقان.

هذه الألبسة التي لم نعرفها ولم نأخذها عن أمهات

المؤمنين، وزوجات رسول ربِّ العالمين.

هذه الألبسة التي لم نعرفها أو نأخذها عن أحدٍ من نساء الصحابة المكرمين، ولا عن باقي نساء المسلمين عبر القرون جميعها، ولا عن أمهاتنا وأمهاتهن وباقي جَدَّاتنا.

هذه الألبسة التي لم نعرفها ولم نستوردها إلا عن الكافرات، إلا عن عابدات الصلبان والأصنام، إلا عن العاهرات والفاجرات، إلا عن بائعات الأعراض، إلا عن بائعات العِفة والفضيلة، إلا عن بائعات السِّتر والرذيلة، إلا عن بائعات الشرف والحياء والمروءة.

هذه الألبسة التي تُفرح أعداء الله من اليهود والنصارىٰ وباقي الكافرين.

هذه الألبسة التي تُفرح العلمانيين واللبراليين والحَدَاثيين والشيوعيين والبعثيين والماركسيين واللينينيين وأترابهم.

هذه الألبسة التي تُفرح دعاة الشرِّ والفساد، ودعاة السفور والاختلاط، ودعاة الخلاعة والمجُون، هذه الألبسة

التي تُفرح تجار وتاجرات الأعراض.

هذه الألبسة التي تُفرح تجار الفضائيات، وتجار المجلات، وتجار الإنترنت، وتجار الإعلانات التجارية، وتجار الملاهي والمراقص والسينما، وتجار عروض الأزياء.

هذه الألبسة التي تحزن لها وتغتمُّ قلوب المؤمنين والمؤمنات، والصالحين والصالحات، والقانتين والقانتات، والطيبين والطيبات، والطاهرين والطاهرات.

أَهَذه الألبسة قريبةٌ أم بعيدة عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾(١)؟.

أهذه الألبسة مخالفة أم موافقة لقول رسول الله ﷺ: «**صِنفان من أهل النَّار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات**

(١) [الأحزاب: ٥٩].

مائلات، رءوسهنَّ كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[1]؟.

أَهَذه الألبسة تجلب الفضيلة، وتدلُّ علىٰ الحياء، وتقوِّي الإيمان، وتنشر الطُّهر، وتقلِّل الفتن، وتطفئ الفساد، وتصلح المجتمعات، وتدفع الشرور؟ أم غير ذلك؟.

وإن تعجب أيُّها المؤمن بربِّه، والغيور علىٰ أهل دينه، والخائف علىٰ بلده ومجتمعه، فاعجب وازدد عجبًا حين ترىٰ هذا التقليد، وهذه المتابعة، وتلك الموافقة مِن كثيرٍ من أبناء وبنات المسلمين والمسلمات لرجال ونساء وأبناء وبنات اليهود والنصارىٰ تزدادُ في هذه الأوقات التي تمتلئ أيدي جيوشهم بدماء المسلمين، وتشهد بصدق ذلك طائراتهم وصواريخهم وقنابلهم ودباباتهم وقنَّاصُوهم، ونراه بأعيننا، ونسمعه بآذاننا، وتبثُّه قنوات إعلامنا وإعلامهم.

---

(١) رواه مسلم (٢١٢٨).

فيا لله! كم من قتيل؟ وكم من جريح؟ وكم من مشرَّد؟ وكم من امرأة رمِّلت؟ وكم من صغير وصغيرة قد يُتِّما أو أُعيقا عن الحركة؟ وكم من مسكن ومتجر ومركز قد دمُّر؟ وكم من مال قد سُلب ونُهب؟ وكم من مزرعة قد جُرِّفت وأُفسدت؟.

ويا لله! كيف يقلد المسلم من يجلده؟ وكيف يتابع من يهينه؟ وكيف يوافق من يسعىٰ لإذلاله؟.

بل كيف يسير وراء من يسعىٰ لسلبه أغلىٰ ما عنده، وأعزَّ شيء عليه، وأحب شيء إليه، وأكرم شيء علىٰ نفسه؟!

إنه دينه وإسلامه، إنه إيمانه وفلاحه، إنه عزَّته ومجده في الدنيا والآخرة، إنه الخير الذي لا أفضل منه، والسعد الذي لا نظير له، والسؤدد الذي لا ينقطع ولا ينتهي، وصدق الله العليم بعباده، الخبير بجميع خلقه، وكذب الكافرون.

يقول سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ

ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾(١)، وصدق الله القائل: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾(٢)، وصدق الله القائل: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٣)، وصدق الله القائل: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(٤).

هل حفظ أم ضيع؟

مَن تراه إذا أهمل أو قصَّر أو أساء أو تساهل أبناؤُه

---

(١) [آل عمران: ١٠٠]. (٢) [البقرة: ١٠٩].

(٣) [البقرة: ١٢٠]. (٤) [البقرة: ١٢٠].

وبناتُه في صلاتهم، أو في صيامهم، أو في ستر عوراتهم، أو في تعلُّم ما يجب عليهم مِن أمور دينهم، أو في حيائهم أو في أخلاقهم، أو في تعاملهم مع الناس، أو في تعاملهم مع الممتلكات الخاصة والعامة لم يبالِ ولم يكترث إلا يسيرًا، ولم يتكدَّر إلا قليلًا، ولم يغضب إلا يسيرًا، ولم يتمعَّر وجهه إلا نزرًا.

أمَّا إن تأخر أو غاب الأبناء والبنات عن المدرسة أو الجامعة أو الكلية أو العمل من غير عذرٍ ولا سبب، أو تساهلوا وتكاسلوا ولم يبالوا، أو لم يجتهدوا ويجدُّوا، ويحرصوا فلا تسأل عمَّا تراه أو تسمعه من هذا الوالد أو الوالدة، إنك قد تسمعُ كلامًا عنيفًا، وتوبيخًا شديدًا، ونَهْرًا بليغًا، ولربما سبًّا ولعنًا، وقد ترىٰ غضبًا شديدًا، وضيقًا كبيرًا، وصوتًا مرتفعًا، وإن زادت العاطفة فقد ترىٰ عِصِيًّا تتكسر، وأحزمة تؤثر في الجسد، ومنعًا من الزيارات والأصحاب والخروج من البيت، وحرمانًا من

المال أو تقتيرًا، وأخذًا لمفاتيح السيارة ومنعًا، ومقاطعةً للكلام وهجرًا، وعبوسًا في الوجه وكلُوحًا.

وكلُّ هذا الحرص، وهذه الشدة، وهذا الغضب، وهذه الأفعال، وهذه المواقف، لأجل ماذا؟ إنه لأجل الدنيا! إنه لأجل الرزق الذي تكفَّل الله عَزَّوَجَلَّ به لكلِّ صغيرٍ وكبير، ولكلِّ ذَكرٍ وأنثىٰ، ولكلِّ آدمي وحيوان، إنه لأجل شهادة يعمل بها الابن والبنت ويأكلان ويشربان ويلبسان ويسكنان.

لكنك قد لا ترىٰ مثل هذا الحرص، ولا كَهَذا التشديد، ولا دُونه لأجل الدار الآخرة، لأجل الجنة والنار، لأجل يومٍ يُنادَىٰ فيه: «**يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت**».

لأجل يوم يقول فيه القائل متحسرًا متوجعًا: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ

---

(١) [الزمر: ٥٦].

لِحَيَاتِي﴾(١).

أيُّها الآباء، أيَّتها الأمهات - أعانكم اللّه على الصلاح والإصلاح -:

هذه وقفاتٌ عدَّة، تنفعكم - بإذن الله تعالىٰ - ولا تضرُّكم، تَزِينُكم ولا تشينكم، ترفعكم ولا تخفضكم، تعينكم علىٰ تربية أبنائكم وبناتكم وتبصِّرُكم:

الوقفة الأولى:

إن صلاحكم واستقامتكم، ولزومكم أمر ربكم، واجتنابكم ما نهاكم عنه وحرمه، وحُسن أخلاقكم وتعاملكم، وجميل صفاتكم وخِلالكم، من أهم الأسباب، وأنفع الأمور، وأنجح الطرق، وأقوىٰ المعِينات علىٰ صلاح واستقامة أقوال وأفعال وأحوال أبنائكم وبناتكم.

فاحرصوا علىٰ هذا الصلاح؛ الصلاح الموافق للسُّنة،

---

(١) [الفجر: ٢٤].

الصلاح الذي يكون علىٰ طريقة السلف الصالح من أهل القرون الثلاثة المفضلة، وعلىٰ رأسهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الصلاحِ الذي تكونون فيه علىٰ استقامةٍ في التوحيد؛ فلا تصرفون العبادات إلا لله وحده، ولا تدعون بتفريج الكرب والشدائد وطلب العَون والنصرة والمدد إلا هو سبحانه، ولا تستغيثون إلا به، ولا تنذرون وتذبحون إلا له، ولا تطوفون إلا له، وطوافكم هذا يكون حول الكعبة المشرَّفة، لا حول قبر نبي أو ولي، أو مزاره ومشهده وضريحه وقبته، ولا تحلفون إلا بالله، لا بالأنبياء ولا بالأولياء ولا بالشرف ولا بالآباء ولا بالأمهات ولا بغيرهم.

الصلاحِ الذي تكونون فيه علىٰ استقامة علىٰ السُّنة النبوية في باب الواجبات والمستحبات، وفي العبادات والمعاملات، وفي الأعياد والشهور، وفي الأفراح والأحزان، وفي الأوراد والأذكار، وفي المساجد والبيوت، وفي المقابر والمجامع.

الصلاحِ الذي تجانبون فيه البدع وأهلها، وكُتُبها وقنواتها، وأشرطتها ودُعاتها، وما لهم من مراكز وحلقات واجتماعات ومجالس وأحزاب وأوراد.

الصلاحِ الذي تجانبون فيه أهل الرفض وسُبلهم، وأهل التصوف وطرقهم، وأهل التكفير وفلُولهم، وسائر الفرق والأحزاب التي لا تهتم بالعقيدة ولا باجتناب البدع ولا بالسُّنة النبوية ولا بالطريق الذي كان عليه النبي ﷺ وصحابته.

الصلاحِ المبني علىٰ قال الله تعالىٰ، وقال رسوله ﷺ، وقال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وذلك لأن هذا الصلاح هو الصلاحُ الذي أمر الله تعالىٰ به، وجاء به رسوله ﷺ، وسار عليه أهل القرون الثلاثة الأُولىٰ المفضلة، من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

وهو الصلاح الذي ينفع الله به صاحبه في الدنيا وفي الآخرة، ويبارك له فيه.

وهو الصلاح الذي يكون فيه الآباء والأمهات مَحِل قدوة طيبة، واهتداء صحيح، وتأسٍ مستقيم.

وهو الصلاح الذي تنتقل بركته وآثاره ونفعه إلىٰ البنين والبنات وذريتهم.

وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ في شأن الغُلامين الصغيرَين اليتيمَين في سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[1].

وثبت عن عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا **أنه قال عند هذه الآية:** حُفِظَا بِصلاحِ أبيهما، ولم يَذكُر عنهما صلاحًا.

وقال سعيد بن جبير رَحِمَهُٱللَّهُ **عند هذه الآية:** كان يؤدِّي الأماناتِ والودائعَ إلىٰ أهلها، فَحَفِظَ الله تعالىٰ له كنزه حتَّىٰ أدركَ وَلَدَاهُ فاستخرجا كنزهما.

---

(١) [الكهف: ٨٢].

وثبت عن محمد بن المنكدر رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أنه قال:** إن الله لَيُصْلِحُ بصلاح العبد ولده، وولد ولده، ويحفظه في دُوَيرَته، والدُّوَيرات التي حولها، ما دام فيهم.

وقال مجاهد بن جبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله تعالىٰ لَيُصلِحُ بصلاح العبدِ ولدهُ وولَدَ وَلَدِهِ.

وثبت عن هشام بن حسان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أنه قال:** قال سعيد بن جبير: إِنِّي لَأَزِيدُ فِي صلاتي مِن أجلِ ابني هذا. قال هشام: رجاء أن يُحفظ فيه. اهـ.

لكنَّ المصاب قد يَكبُر، والخطب قد يَعظُم، والمحنة قد تشتدُّ حين ترىٰ تقصير بعض الآباء والأمهات في صلاح أنفسهم وإصلاحها ظاهرًا وجليًّا، ترىٰ منهم التقصير والتهاون في أمر الدِّين، تراه في الأمر الذي خلقهم الله لأجله وهو عبادته، تراه في أمور العقيدة والتوحيد، وفي العبادات وعلىٰ رأسها الصلاة، وفي الكلام والمنطق فتسمع الكذب والغيبة، والسَّب واللعن، وفي النظر إلىٰ المحرمات

وسماعها عبر الفضائيات والإنترنت، وفي أماكنها من مسارح ومراقص وسينما، وفي أكل الحرام وشربه ولبسه وبيعه وشرائه.

وليسأل الآباء والأمهات أنفسَهم أهم بهذا قدوةُ خيرٍ لأبنائهم وبناتهم؟ أهم بهذا مشعل هدايةٍ ونور لفلذات أكبادهم؟.

الوقفة الثانية:

احرصوا غاية الحرص وأشدّه وأعلاه علىٰ صلاح عقائد أبنائكم وبناتكم، واعلموا أن صلاحها لا يكون إلا بأن تكون موافقة لعقيدة السلف الصالح من أهل القرون الثلاثة الأولىٰ المفضلة، وعلىٰ رأسهم الصحابة الأخيار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

احرِصُوا علىٰ سلامة توحيد أبنائكم وبناتكم من الشرك، من صَرف العبادة لغير الله، من دعاء الأنبياء والصالحين، ومن الذبح والنذر لهم، ومن الطواف لهم حول قبورهم، ومن اعتقاد علمهم للغَيب، وتصرُّفهم في

الكَون، وأن بيدهم ضَرَّ الناس ونفعهم، فإن كلَّ ذلك من الكفر والشرك المفسد لِدين المرء وإسلامه.

والشرك عاقبته مِن أسوإ العواقب؛ عاقبته تحريم الجنة علىٰ صاحبه، والخلود الأبدي في النار، وفي تبيين ذلك يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾(١).

عاقبتُه فساد جميع الصَّالحات من صلوات وصيام وزكاة وحجٍّ وذِكرٍ لله واستغفار ودعاء وقراءة قرآن وبطلانها، وفي تقرير ذلك يقول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٢).

أمَّا إذا رُبِّي الأبناء والبنات علىٰ التوحيد؛ رُبُّوا علىٰ صرف العبادة لله وحده؛ رُبُّوا علىٰ ترك الشرك، فقد قال

---

(١) [المائدة: ٧٢]. (٢) [الزمر: ٦٥].

عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال النبي ﷺ كلمةً، وقلتُ: أخرىٰ، قال النبي ﷺ: «**مَن مات وهو يدعو مِن دون الله ندًّا دخل النار**». وقلتُ أنا: مَن مات وهو لا يدعو لله ندًّا دخل الجنَّة[١].

وقال النبي ﷺ: «يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ومن لقيني بِقُراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقِيتُه بمثلها مغفرة»[٢].

فعِلمُ العقيدة أَوجب العلوم وأعلاها، وأشرفها وأزكاها، والعقيدة صمام أمان الأمة، وبها يُعرف المستقيم من المنحرف، وعليها تكون الموالاة والمعاداة، وأهلها هم من يستحقون العزَّة والنصر والتمكين في الدنيا، وهم أصحاب المنازل العالية، والدرجات الرفيعة في الدَّار الآخرة.

ودونَكم شيئًا من اهتمام الأنبياء والصالحين بإصلاح

(١) رواه البخاري (٤٤٩٧).

(٢) رواه مسلم (٢٦٨٧).

عقائد أبنائهم وأقاربهم وإبعادها عن الشركيات؛ لنأخذ منه الأسوة، ويكون لنا محفزًا، فقد قال الله عَزَّوَجَلَّ في شأن خليله إبراهيم وشأن حفيده يعقوب عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ في وصيَّتهما لبنيهما: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

بل تستمرُّ هذه الوصية، وهذا الاهتمام بالتوحيد والعقيدة من يعقوبَ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ إلىٰ ساعة حضور أجله، وقرب منيَّته، يقولُ الله جَلَّوَعَلَا مخبرًا عن ذلك: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ

(١) [البقرة: ١٣٠ - ١٣٢].

وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[(١)].

وهذا هو العبد الصالح لقمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحرص على سلامة عقيدة ابنه من الشرك، فينهاه عنه، ويحذِّره من عاقبته، يقول الله تعالىٰ مخبرًا عن ذلك: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[(٢)].

وهذا نبيُّ الله وخاتم رسله - صلوات الله وسلامه عليه - قد ثبت عنه أنه قال لغلام من أهل بيته، وهو عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، يوجِّه إلىٰ ما يصلح عقيدته ويحسِّنها ويجمِّلها ويطيِّبها: «**يا غلام، إني أعلِّمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تُجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمَّة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا**

---

(١) [البقرة: ١٣٣].

(٢) [لقمان: ١٣].

بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا علىٰ أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفِعَت الأقلام، وجفَّت الصُّحف»[١].

الوقفة الثالثة:

لا تكونوا عونًا لأبنائكم وبناتكم علىٰ زيادة فسادهم، ولا علىٰ فِعل المحرَّمات، ومقارفة المنكرات، وأذيَّة الناس.

فبعض الآباء والأمهات يعلمون فساد حال بعض أبنائهم وبناتهم، ويعلمون أنهم علىٰ غير الطريق السَّوي يسيرون، ومع هذا تراهم يُغدقُون عليهم المال، ويوسِّعُون لهم فيه؛ فيتمكنون به من الحصول علىٰ شهواتهم المحرَّمة، ورغباتهم المناهِضَة للحياء والمروءة، وأفعالهم المزرية بالرُّجُولة والأنوثة.

ويتمكنون به من الإكثار من أكل الحرام، وشُرب

(١) رواه أحمد (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦).

الحرام، والذهاب إلىٰ مسارحه ومراقصه ونواديه ومواقعه، والسفر إليها، وشراء أجهزته وأشرطته وأقراصه.

ويتمكنون به من شراء الملابس التي تخدش الأدب والحياء والمروءة، وتُضعف العفَّة والطُّهر والفضيلة.

ويتمكنون به من الذهاب إلىٰ محالِّ وصالونات التجميل وتقصيص الشُّعور لِفعل آخر مُوضات الكافرين والكافرات، وأهل المجون والفساد والفجور، وأصحاب وصاحبات الرذيلة والشُّذوذ.

بل لربما اشتَروا لهم سيارة تكونُ تحت أيديهم متىٰ أرادوا، وكيف شاءوا، فتقرِّب لهم ما كان بعيدًا، وتسهِّل عليهم ما كان صعبًا وعسيرًا.

وقد يكون للأب في بعض رغبات الأبناء والبنات التي قد تضرُّهم أو تزيد في فسادهم تَشدُّد وامتناع، ورفض وإباء، فتقومُ أمُّهم وتُليِّن بالكلام ما كان يابسًا، وتُسهِّل ما كان صعبًا، وتقرِّب ما كان مرفوضًا، وتقول: أبناء

وبنات فلان وفلان عندهم وعندهم، ولسنا بأقل منهم، ولا هم بأفضل منا، وحالنا أحسن من حالهم.

فيتنازل الأب ويوافق، فيزداد الشَّر علىٰ الأبناء والبنات، ويَعظُم دخول الفساد عليهم، ويكثر خروجهم من البيت وتأخرهم عنه، ويَصلَىٰ الوالدان بعقوقهم وفسوقهم، وتكبر المعاناة والمشاكل.

فما نظرت هذه الأمُّ - سدَّدها الله - إلىٰ مصلحة أبنائها وبناتها بتقليل الأسباب الموصِلة إلىٰ فسادهم وإضعافها؛ وإنما رضخت لرغباتهم، وطاوعت لكثرة إصرارهم، وتحجَّجت بالناس، وجَارَتْهُم فيما قدَّموه لأبنائهم وبناتهم.

بل إن بعض الآباء والأمهات يصلُ بهم الحال إلىٰ ما هو أقبح من ذلك وأظلم، وأشنع وأبشع، وآلم وأبأس؛ فتراهم يعلمون أن ابنهم فاجر الطباع، منخرم الدِّين؛ لا صلاة ولا صيام ولا توبة وإنابة واستغفار، شديد الأذية والعقوق، يتعاطىٰ المخدرات، ويشرب المسكرات، وربما

يمارس الفجور، فيقولون: نزوِّجه لعلَّ حاله يصلح، لعله يستقيم ويتغير!.

فتكون ضحيته ابنة غيرهم، ولو كانت ابنتهم لما رَضُوا لها بمثل هذا الابن، ولعارضوا زواجها به، وخافوا عليها من أضرار ومفاسد هذا الزواج.

فتكون عاقبة هذه الزوجة أنه يسُومها تحت تأثير المسكِر والمخدر سوء العذاب؛ فمالُها مأخوذٌ منها بالتهديد أو الضرب، وذَهَبُها مسروق منها أو مغصوب، وعَيشها في ضِيق وكدر، وذلٍّ ومهانة، وبؤس وشقاء، وضرب ولعن وسبّ، ثم إن لم يكن لها أهل أو كانت من غير بلاده صبرت علىٰ هذا العيش المرِّ والظلم المستمر طويلًا، وإن كان لها أهل خرجت من بيته، وعاشت معهم صابرة بلا زوج أو مختلعة أو مطلقة، وقد تُحرم من الزواج بغيره؛ لأنها قد أصبحت مطلقة أو مطلقة وذات أولاد.

الوقفة الرابعة:

لا تغفلوا عن ملاحظة أبنائكم وبناتكم فيما يشترونه ويُدخِلونه إلىٰ البيت من أجهزةٍ وملبوساتٍ وساعات وغيرها، فأنتم من يُنفق عليهم، وأنتم أعلم بمقدار المال الذي تُعطُونه لهم، وبالمال الذي يدَّخرُونه، وبالمال الذي يتحصَّلون عليه من قَرابتهم في المناسبات والأعياد وغيرها، وهل يفي هذا المال بقيمة هذه الأشياء التي معهم؟.

حتىٰ لا تُفجعون مع الأيام بما يسوءكم ويحزنكم، ويُدخل الفضيحة عليكم؛ فقد تكون هذه الأموال ناتجة عن سرقة أو استغلال جنسي ونحو ذلك.

ولتكن هذه الملاحظة مع فِطنة وذكاء وتروٍّ وتعقُّل في معرفة الأسباب، وفي اتخاذ المواقف معهم، وفي طريقة العلاج؛ لأن المراد هو الإصلاح، وليس زيادة الأضرار، وتوسيع الفضيحة.

الوقفة الخامسة:

بعض الآباء والأمهات ينْفِرون ويتضايقون من أصحاب أبنائهم إذا جاءوا إلىٰ منزلهم للجلوس مع ابنهم، ويطلبون منه أن يعتذر لهم بأي شيء أو أن يجلسوا في الطرقات أو أن يذهبوا إلىٰ مكان آخر.

وهذا الموقف ليس بموقف كُرماء النفس وأهل الجود والسَّخاء مع الأضياف، صغارًا كانوا أو كبارًا، وُجَهاء وغير وُجَهاء، ولا هو مِن إحسان التربية، ولا هو مِن حِفْظ الابن، وتقليل أسباب فساده؛ وذلك لأن الابن لا بدَّ له من صُحبة يلاعبُهم ويحادثُهم ويماشِيهم ويجالسهم، وجلساؤه مِن أكبر وأسرع أسباب صلاحه أو فساده؛ فإكرامُهم من إكرامه، والإحسانُ إليهم من الإحسان إليه، وتنفيرهم من تنفيره؛ فيَحْسُن التعامل معهم بإحسانٍ ورفق، وبتعقُّلٍ وفطنة، ونَظرٍ للعواقب.

ثم إن مرادَ الآباء والأمهات هو حفظ أبنائهم،

وإبعادهم عن أسباب الفساد وتقليلها، وتخفيف الشرور عنهم بقدر ما يمكن.

وتركُ الابن يجلس مع أصحابه في مجلس الضيوف من بيته أو في غرفة مُعدَّة لذلك في طَرَفه، وبِقَدَر وأدبٍ وتحفُّظ، وعلىٰ مَرْأَىٰ ومسمَع من والديه وأهله، ويُكرِمُون فيه بما يُقْدر عليه من شراب وطعام - أَسْلَمُ من تنفيره وتنفيرهم، وأحفظ له ولهم؛ لأن الابن حينئذ يكون تحت نظر أهله ومراقبتهم، ويعرفون مَن يُجالس ويُماشِي، وما هم عليه من دِينٍ وخُلق، وهل صلُّوا أم لم يصلُّوا؟ وإن صلُّوا فأين؟ ويعرفون بعض ما يقع فيه ابنهم مع أصحابه مِن زَلَلٍ وخطإٍ، فيُوَجِّهُون ويَنصحون ويُعلِّمُون.

ثم إنَّ الآباءَ والأمهات أعرفُ بما في بيوتهم من أجهزة إعلامية، وما يمكن أن يُشاهد فيها، وينتج عنها من أضرار، بخلاف ما لو أبعدوا ابنَهم وأصحابَه عن الجلوس في البيت؛ فقد يجتمعون ويلتقون في أماكن لا

يُدرَىٰ عن حالهم فيها، كالاستراحات أو المقاهي أو شُقق العُزَّاب، بل قد تكون في مسارح وملاهي ومراقص وسينما، وهذا لا شك أنه أشدُّ ضررًا، وأبعد عن المراقبة والحفظ.

الوقفة السادسة:

إنَّ الله جَلَّ وَعَلَا قد مَنَّ علينا باللباس لنستر به عوراتنا، ونسدَّ به عيوبنا، ونجمِّل به أنفسنا، وندفع به عنَّا أضرار البرد، وأعين الناس وألسنتَهم، وقد قال عَزَّوَجَلَّ مُمتنًّا علينا بهذا اللباس: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾[1].

فلا يغفل الآباء والأمهات عن ملاحظة ومتابعة أبنائهم وبناتهم في ألبستهم، وفي شُعُورهم، وفي ما يَظهرون به علىٰ الناس مِن هيئة وصورة تُخلُّ بالحياء والمروءة، وتُضعف الرُّجولة والأنوثة، وتُطفئ الغيرة والفضيلة.

---

(١) [الأعراف: ٢٦].

علىٰ الآباء والأمهات أن لا يتساهلوا مع أبنائهم وبناتهم في مشابهة الكافرين والكافرات، ولا في مشابهة أهل الفسق والمجون والخلاعة، ولا فيما يجرُّ إليهم أَعيُن أهل الشرِّ والفساد والرَّذيلة، ولا في الألبسة التي تحمل الشعارات والكلمات التي لا يُدرىٰ عن أصلها ومعانيها، ولا الألبسة التي تحمل صور الآدميين أو الحيوانات، ويزداد السُّوء أن تكون هذه الصور لأهل الكفر أو أهل المجون أو النساء.

ولينتبه الآباء والأمهات إلى أمور:

الأمر الأول:

أن يكون الحرص وعدم التساهل مع الأبناء والبنات في الألبسة مُنذ الصِّغر؛ لأجل أن يعتادوا عليها، وترسخَ في أذهانهم وقلوبهم إلىٰ الكِبَر، وتستمرَّ معهم طول حياتهم، ويسلكوها إذا تزوَّجوا مع ما يرزقهم الله به مِن بنين وبنات.

وذلك لأننا قد أصبحنا في عصرٍ ضَعُفَ التَّستُّر فيه، وتناقص مَن يحرص عليه، ويدعُو إليه، وضَعُف الحجاب،

وكَثُر دعاة خَلْعه، وكَثُر مِن النساء إظهار العورات والزِّينة المحرَّمة، ولُبس ما يفتن ويُفسد، والتَّساهُل من الصِّغر يقوِّي دخول أبنائكم وبناتكم في ذلك، ويُضعِف حرصَهم عليه في الكِبَر، ومع أبنائهم وبناتهم في المستقبل.

الأمر الثاني:

يتساهلُ بعض الآباء والأمهات في ألبسة بناتهم في البيت أمام إخوانهنَّ الذُّكور، لا سيما إذا بدأن يكبُرن ويُدركن.

فترى التساهل معهنَّ والتغاضِي عن الألبسة الضَّيقة التي قد تُوقع الفتنة بإخوانهنَّ، وتُدخل عليهم إثارة الشَّهوة، إذ تُجسِّد العورة، فتُبرز العجيزة والمؤخرة، وتحجِّم الفخذين.

وترى التساهل معهنَّ والتغاضي عن الألبسة القصيرة أو الخفيفة التي تشفُّ عمَّا تحتها مِن ملابس قصيرة أو ثديَين.

وإخوانهنَّ بَشرٌ كالبشر، لهم شهوةٌ ورغبة، وفيهم ضعيف الدِّين، ومنهم قليلُ المروءة، وفي سنِّ المراهقة وضعف إدراك العواقب، وقد يَرَون من الصُّور المحرَّمة في

الفضائيات والإنترنت الكثير.

وإن وُجدت السَّعة في الرزق فليحرص الآباء والأمهات علىٰ أن يكون الأبناء في غُرفةٍ تخصُّهم، والبنات في غُرفةٍ أخرىٰ، فهذا أدفع للشرِّ، وأبعد عن الفتن، وأحسن وأسلم، وقد أرشد النبي ﷺ إلىٰ ما يقوِّي ذلك؛ فثبت عنه ﷺ أنه قال: «**مُرُوا أبناءَكُم بالصلاة لِسَبعِ سنين، واضربوهم عليها لِعشر سنين، وفرِّقُوا بينهم في المضاجع**»[1].

والمضاجع هي: المراقد التي ينامون عليها.

والسعيدُ من الآباء والأمهات في هذا الباب وغيره من الأبواب هو من وُعظ بغيره واعتبر، لا مَن لا يتَّعظ إلا إذا حلَّ السُّوء بنفسه وأهله وأبنائه وبناته.

السعيد والمطمئن هو مَن ضيَّق مجاري الشَّر، وأغلق أبواب الفساد، وأطفأ سُبُل الفتن عن نفسه، وعن زوجته،

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٥).

وعن أبنائه وبناته، وعن بلده ومجتمعه.

الأمر الثالث:

قد يعجبُ الإنسان، وتدخل عليه الخشية، ويلحق به الخوف القوي من الأيام المقبلة، ومن المستقبل القريب، إذا دخل بيوت بعض الناس أو حضر بعض مجامعهم وملتقياتهم ومناسباتهم فشاهد الفرق بين لباس الصِّغار من الذُّكور والإناث؛ إذ يرىٰ فرقًا ظاهرًا، واختلافًا جليًّا، وحالًا مختلفًا؛ يرىٰ لباس الذُّكور أشد سِترًا من الإناث، يرىٰ لباس الذكور أكثر حشمة من الإناث، يرىٰ لباس الذكور أقرب إلىٰ السلامة من لباس الإناث!.

أجاءنا هذا من التأثُّر بالإسلام أم من التأثُّر بغيره؟ أجاءنا هذا من التأثُّر بالمسلمين أم بغيرهم؟ أجاءنا هذا مِن ضعف الرِّجال في القوامة أو من قوَّتها؟ أجاءنا هذا من تساهل الأمهات أم من حرصهنَّ؟.

الأمر الرابع:

لا تغفلْ المرأة كبيرةً كانت أو شابة إذا جاءت الأعياد، وحلَّ وقت الأعراس، ودُعيت إلىٰ مناسبات أنها أُمٌّ، لا تنسَ أنها قُدوة، لا تنسَ أن الله قد مَنَّ عليها وأكرمها بالإسلام، لا تنسَ أن بناتها يتأثرنَ بطباعها وأفعالها؛ فلا تلبس الفاضح مِن الثياب، ولا تلبس ما يُنقص حياءها، ويقلِّل مِن حشمتها؛ لا تلبس ما يجاري موضة بيوت الأزياء، ولا شاشات الفضائيات والإنترنت، ولا الصَّاحبات ولا الجليسات، لا تلبس اللباس الذي إذا رُئِيَ عليها تذَّكر من يراه لباسَ الكافرات أو الفاسقات، وتذَّكر لباس المغنيات والممثلات، لا تلبس اللباس الذي يدعو إلىٰ الكلامِ فيها، وتكرير الأنظار إليها، وتكاثر الإشارات جهتها، ولتجمِّل نفسها باللباس الْمُجَمِّل منظرًا، والْمُجَمِّل دينًا، والْمُجَمِّل أخلاقًا، والْمُجَمِّل في الآخرة.

ولا تقل لنفسها: إن ابنتي ما زالت صغيرة لا تدرك،

صغيرة لا تُميِّز، صغيرة لا تنتبه!

فإن كثيرًا من الصَّغيرات يلتقطن وينتبهن ويتفطنَّ إلىٰ أمورٍ هي أكبر من أعمارهن، وأعلىٰ من مداركهن، حتىٰ إنه ليُتَعجب حين سماع بعض ما يلتقطنه من الكلام تعجبًا شديدًا، ويُستغرب استغرابًا كبيرًا؛ فكيف لا يُدركن الأمور الظاهرة؟ وكيف لا ترسخ في أذهانهن مع الاستمرار والتكرار؟.

الوقفة السابعة:

إن الله تعالىٰ ما خلق الآباء والأمهات، وما خلق الأبناء والبنات إلا لأجل توحيده، إلا لأجل عبادته، إلا لأجل إفراده وحده بجميع أنواع العبادات، وقد قال الله جَلَّ وَعَلَا في بيان ذلك وتأكيده: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[1].

---

(١) [الذاريات: ٥٦ – ٥٨].

فليحرص الآباء والأمهات علىٰ أن تكون هذه الغاية، وهذه الحكمة، وهذا الهدف - أسمىٰ وأغلىٰ وأشد وأشرف ما يحققه ويسعَىٰ في تحقيقه أبناؤهم وبناتهم.

ليحرص الآباء والأمهات علىٰ تعليم أبنائهم وبناتهم التوحيد، وتبيين معناه، وتحذيرهم من الشرك، وتبيين معناه.

ليحرص الآباء والأمهات علىٰ تعليم أبنائهم وبناتهم السُّنن النبوية، ويحُولُوا ويباعدوا بينهم وبين البدع ودُعاتها، وكتبها وأشرطتها، وقنواتها ومواقعها، ومجامعها ومحافلها، ومحاضنها ومراكزها وحلقاتها وأحزابها وجماعاتها.

ليحرص الآباء والأمهات علىٰ أن يحفظ أبناؤهم وبناتهم القرآن جميعه أو أكثره، إمَّا بأنفسهم، أو بمن يحفِّظهم في البيت أو في المساجد، وبمالٍ أو بغير مال، ولا يقولوا: إنهم ما زالوا صغارًا، ولا تزال ذاكرتهم ضعيفة.

فإننا لا نزال نقرأ ونسمع عن أهل القرون السابقة لنا أن صغارهم ما يأتي عليهم سنُّ العاشرة إلا وقد حفظوا

القرآن جميعه؛ بل قد كان كثير منهم يختم حفظه وهو في سنِّ السَّابعة أو دونها.

بل نشاهد هذا الحفظ الكامل اليوم ونسمعه عن كثير من الأبناء والبنات الذين وُفِّقُوا لذلك، ولَقوا الاعتناء والرعاية والمتابعة مِن قِبَل آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم وأهليهم وقرابتهم.

ومن الكلام الذي لا يزال الناس يقولونه جيلًا بعد جيل، وقرنًا بعد قرن، ويسوقون الشواهد عليه، وهو حقٌّ وملموس ومشاهد: الحفظُ في الصِّغر كالنَّقشِ في الحجر.

ولَأَن تتفتَّح أذهانهم وتقوَىٰ في الحقِّ والهدىٰ وتكون أكثر أوقاتهم في العلم والقرآن والسُّنة خيرٌ من أن تتفتح وتُصرف إلىٰ أفلام الرُّسوم المتحركة، والألعاب الْمُلهيَة، والطرقات والكرة، والرياضة والرياضيين، والممثلين والممثلات، والمغنين والمغنيات.

والنفوس والعقول والأوقات إن لم تُشغل بالحق

والهدىٰ والمفيد، اشتغلت باللهو والباطل والعبث وغير النافع.

وليحرص الآباء والأمهات علىٰ تحفيظ أبنائهم وبناتهم ما يقدرون عليه من أحاديث النبي ﷺ الصحيحة الثابتة، ولقد كان الصِّغار من أبناء سلفنا الصالح ومَن سار علىٰ طريقهم يحفظون المئات والآلاف منها وهم ما زالوا في الصِّبا، وكُتُب التاريخ والسِّير والتراجم حافلة بذكر الكثير والكثير منهم.

فيُحفِّظُونهم مثلًا من «عمدة الأحكام» أو من «بلوغ المرام» أو من «رياض الصالحين» أو من «صحيح البخاري» أو من «صحيح مسلم»، ويسمِّعون لهم، ويُراجِعُون معهم إذا حصلت فُرصة، وسَنَح وقت، وبهذا يستفيد الجميع، وتذهب الأوقات في الأجر، وتنقضي الأعمار علىٰ الطاعة.

الوقفة الثامنة:

بعض الآباء والأمهات إذا رأىٰ ابنه مع بعض مَن

ظاهره الصَّلاح والاستقامة، وشاهد تغيُّر حاله من التكاسل والإهمال إلىٰ الحرص علىٰ الصلاة وحفظ القرآن وعَمَل الخير، أهمل متابَعة ولده وملاحظته، وقصَّر في توجيهه وإرشاده، وتساهل في دخوله البيت وفي خروجه منه، وفي تأخُّره وسفره، وتهاون في معرفة ما يقرأ مِن كُتُب، وما يدخل إليه من مواقع في الإنترنت.

وقُل مثل ذلك أو بعضه في البنت.

وهذا من الخطإ والتقصير، والإهمال والتضييع، وتَرك الحفظ والرِّعاية، والتهرب عن المسئولية.

ويتضح هذا من معرفة أمور:

الأمر الأول:

إن الوالدين هما أول وأكثر مَن يجب عليه وتلزمه رعاية الأبناء والبنات شرعًا وعقلًا وعُرفًا، وهذه الرعاية لا يُسقطها ولا يزيلها ولا يُضعفها وجود صاحب أو صاحبة أو مُرَبٍّ أو مُرَبية من أهل الاستقامة والصلاح.

الأمر الثاني:

إن الحافظ الجيد لأبنائه وبناته إذا وَجد من يُعينه علىٰ إصلاح أبنائه وبناته يَجِدُّ ولا يتهاون، ويحرص ولا يتكاسل، ويُشجِّع ويتعاون؛ لأن ابنه قد تغيَّر إلىٰ الأفضل، وهو يريد لابنه أن يصل إلىٰ أعلىٰ المقامات، وأحسن الأحوال، ولا يريد أن يَضعُف بعد زمن، ويرجع إلىٰ ما كان عليه من قبل أو إلىٰ الأسوإ.

الأمر الثالث:

إن بعض مَن ظاهره الصلاح والاستقامة ليس كذلك، فقد يكون مُتلطخًا ببعض الشركيات أو البدع والضلالات، أو مُؤَثَّرًا عليه ببعض الأفكار المنافية للإسلام كالتكفير بغير حقٍّ؛ فينقلها إلىٰ ابنك، ويُدخلها إلىٰ بيتك، وقد يتأثَّر بها باقي إخوانه أو أخواته أو بعضهم، أو يكون له انتماء إلىٰ جماعة منحرفة فيُدخل ابنك معه في تنظيمها، ويكون من أفرادها ودعاتها ورجالاتها.

ألسنا نرىٰ بعض الأبناء قد تأثَّروا بالتكفير وأهله ودعاته ففجروا أنفسَهم بين المسلمين، وفي مساجد المسلمين، وفي متاجر المسلمين، وفي مباني ومراكز ومعامل المسلمين، وبين الموظفين والعمال والمارَّة والنساء والصغار، وبين المستأمنين والمعاهدين، وفي بلدانٍ دخلوا إليها بعهودٍ ومواثيق؟.

بلىٰ نرىٰ ذلك ونعرفه ونسمعه.

ألسنا نرىٰ بعض من ظاهرهم التدين يمارس الشركيات؛ فنراه يدعو الأولياء والصالحين، ويستغيث بهم، ويطلب منهم الْمَدَد وتفريج الكُرَب؟.

بلىٰ نرىٰ ذلك ونعرفه ونسمعه.

ألسنا نرىٰ بعض مَن ظاهره التديُّن لا يؤمن بما جاء في القرآن والسُّنة الصحيحة وأجمع علىٰ القول به السلف الصالح من أهل القرون الأولىٰ: من أن الله عَزَّوَجَلَّ مستوٍ علىٰ عرشه فوق السماء، فيقول: إنه في كل مكان! أو في

قلوب عباد المؤمنين؟!.

بلىٰ نرىٰ ذلك ونعرفه ونسمعه.

ألسنا نرىٰ بعض من ظاهره التدين يمارس البدع والضلالات في الأعياد والموالد والمآتم والقبور والأوراد والصلوات والحج؟.

بلىٰ نرىٰ ذلك ونعرفه ونسمعه.

ألسنا نرىٰ بعض مَن ظاهره التديُّن ينتمي إلىٰ أحزاب وجماعات وتنظيمات ومحاضن تَنسِب نفسها إلىٰ الدِّين، وقد عُرِف قادتها وكبارها ودعاتها، وعُرفت أفكارها وسبلها وخططها بمخالفة القرآن، ومخالفة السنة النبوية، ومخالفة ما كان عليه السلف الصالح في العقيدة والعمل؟.

بلىٰ نرىٰ ذلك ونعرفه ونسمعه.

الأمر الرابع:

إنه لو تضرَّر الأبناء والبنات مِن قِبَل هؤلاء الأشخاص، وهذه التنظيمات، وهذه المحاضن، وهذه المراكز، وهذه

الجماعات، ففعلوا ما لا يجوز، وانتموا إلىٰ ما لا يحلُّ، واعتقدوا ما يخالف الحقَّ، وفارقوا التوحيد إلىٰ الشرك، والسُّنة إلىٰ البدعة، فأول وأكثر مَن يُلام ويحاسب، ويُناط به التقصير، ويُلحق به التهاون، ويوصف بالتفريط، وينالُه الضِّيق والكدر، ويصيبه الحزن والأسف، ويتوجَّع ويتألم - هما الوالدان؛ لأنهما الأبوان، والمأموران بالحفظ والرعاية لا الناس.

الوقفة التاسعة:

بعض الآباء والأمهات يَرَون من أبنائهم وبناتهم بعض المحرَّمات والقبائح، وبعض ما يُخلُّ بالأدب ويضعفه، ويُنقص المروءة والغيرة، ويخدش الحياء، ويزيد في الانحراف، ويوسِّع في الانجِرار إلىٰ السُّوء، فلا يبادرون إلىٰ العلاج، ولا يهتمُّون بإصلاح الخلل، ولا يشتَّد عندهم الخوف، وقد لا يبالون ولا يكترثون.

ويقولون في شأن الابن: إذا كَبُر يصلح مثلما صَلُح

أبوه أو عمه أو أخوه أو صاحبه أو جليسه!.

ويقولون في شأن البنت: إذا كبرت تتزوج وتعقل وتصلح وتنشغل ببيتها وزوجها وأولادها!.

أوليس هؤلاء موقنين بأن الآجال والأعمار بيد الله تعالىٰ، يُميت هذا، ويُوَسِّط عمر هذا، ويُطيل عمر هذا؟.

بلىٰ والله يوقنون.

أوليس هؤلاء يرون ويسمعون أن الموت قد أنهىٰ حياة كثير قبل حياة أبآئهم وأمهاتهم؟ أنهاها وهم يؤمِّلون العمل والزواج، أنهاها وهم يخطِّطون للمستقبل ويعدُّون، أنهاها وقد أكثروا من السيئات والخطايا، أنهاها وهم علىٰ معصية وذنب، أنهاها وهم يمشون أو نائمون، أنهاها وهم في الملاعب لاهُون، أنهاها وهم في السيارات والمراكب جالسون، أنهاها دون مرض ولا علَّة؟.

بلىٰ والله! يرون ذلك ويسمعون.

الوقفة العاشرة:

إن الآباء والأمهات قدوة للأبناء والبنات، فليحفظوا الألسن عن صنوف اللغو؛ ليحفظوها عن الكذب والنميمة والغيبة والسِّباب والشتائم واللعن والقذف والبهتان، وعَيب الناس، والطعن فيهم، وفي أنسابهم، وإلقاء النكت المضحكة عليهم.

ليحفظوها عن قول: أنت كلب، أو أنت حمار، أو أنت خنزير، أو أنت بهيمة، أو أنت ثور، أو أنت بقرة!.

ليحفظوها عن قول: أنت ملعون، أو لعنة الله عليك أو يا ملعون أو يا ملعونة!.

حتىٰ لا يشبَّ الأبناء والبنات علىٰ مثل ذلك، وحتىٰ لا تتلوث ألسنتهم وتفوح مع الناس بها، وحتىٰ لا تنتقل هذه الخلال السيئة الرديئة إلىٰ أبنائهم وبناتهم؛ ويكفي المؤمن في ذلك أن النبي ﷺ قد ثبت عنه أنه نفىٰ هذه الخِلال عن المؤمن، فقال: «**ليس المؤمن بالطَّعَّانِ، ولا**

اللَّعَّانِ، ولا الفاحش، ولا البذيء»[1].

الوقفة الأخيرة:

لقد ابتلىٰ كثيرٌ من الآباء والأمهات أنفسَهم وأبناءهم وبناتهم بهذه الفضائيات التي تصل إلىٰ المئات أو الألوف، وهذا الإنترنت الذي يعجُّ بمئات الآلاف من المواقع، والتي شرُّها كثير، وضررها مستطير، وفسادها كل يوم في ازدياد، تعجُّ بالقبائح، وتمتلئ بالفضائح، وتفوح بالفجور والعفن، وتسيل بالفتن.

ويا لله! كم فسد بسبب هذه الفضائيات ومواقع الإنترنت من الأبناء والبنات؟ وكم انتشر بسببها من المنكرات والقبائح والفواحش والفتن والأفكار الهدامة؟ وكم فُضح بسببها من الذُّكور والإناث والبيوت بعد سترٍ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٨٣٩)، والترمذي (١٩٧٧)، والحاكم (٢٩و٣٠)، وابن حبان (١٩٢).

وسلامة؟ وكم أنتجت من رذيلة بعد طُهر وعِفة؟ كم انحلَّ من دينٍ وخُلُق وحياء ومروءة؟.

ودونكم بعض الطرق التي تخفف من شرِّ هذه الفضائيات، وضرر مواقع الإنترنت:

الطريق الأول:

أن يُقَلَّل من أعداد أجهزة التلفزيونات والكمبيوترات في المنزل، وترىٰ بعض الآباء والأمهات - سدَّدهم الله - يتساهلون في ذلك؛ فترىٰ في المجلس تلفازًا، وفي الصَّالة تلفازًا، وفي غرفة النساء تلفازًا، وفي غرفة الذكور تلفازًا، وفي غرفة الإناث تلفازًا، وربما كانت هذه الأجهزة بأحجام كبيرة، وشاشات عريضة، وأسعار باهظة.

والآباء والأمهات بهذا الفعل، وهذا التوسع قد أساءوا إلىٰ أنفسهم، وأساءوا إلىٰ أبنائهم وبناتهم.

أساءوا إلىٰ أنفسهم؛ لأنهم قد أهدروا أموالًا ليست بالقليلة ولا بالهينة في غير محلِّها، وفي غير وجهها السليم

النافع المثمر، وهم مسئولون يوم القيامة حين يقفُون بين يديّ ربهم عن هذا المال من أين اكتسبوه؟ وفيما أنفقوه؟.

وأساءوا إلىٰ أنفسهم؛ لأنهم قد أكثروا السيئات والآثام في صحائف أعمالهم التي يَلقَون بها ربهم يوم الحشر والجزاء، يوم الحساب والْمُساءَلة، وذلك لأن كلَّ من يشاهد أو يسمع في هذه الأجهزة شيئًا من المحرمات من الكبار أو الصغار البنين أو البنات الزوجات أو الزوار ينالُ مَن اشتراها شيءٌ من الإثم؛ لأنه من أسباب تمكينهم من الرؤية، ومن المعينين لهم علىٰ مشاهدتها وسماعها، ولو لم يأت بها إلىٰ بيته لَمَا شاهدوا الحرام الذي يظهر فيها ولا سمعوه، ولا تأثَّروا به، ولا ريب أن الإعانة علىٰ الإثم - بأيِّ وجهٍ - إثمٌ وذنب وسيئة، وقد زَجَر الله المؤمنين أن يكونوا من أهل ذلك فقال سبحانه:

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[١].

وأساءوا إلىٰ أبنائهم وبناتهم؛ لأنهم لم يقوموا برعايتهم حقَّ الرعاية، ولم يحرصوا علىٰ حفظهم عن أسباب الشر والفساد والفتن، بل عرَّضُوهم لرؤية ما شاءوا من الحرام ومتابعته، وفي أيِّ وقتٍ شاءوا، في الليل وفي النهار، وبأوقات طويلة، ويسَّروا وسهَّلوا لهم بهذه الأعداد الكثيرة من الأجهزة.

الطريق الثاني:

أن يُجعل التلفاز أو الكمبيوتر المتصل بالإنترنت في مكانٍ واحد وعامٍّ من البيت، أو مكان مكشوف يَكثُر عليه الدخول والخروج والمرور والجلوس من أهل البيت وساكنيه.

وهذا يخفف عنهم من الإثم، ويحفظ الأبناء والبنات عن مقارفة كثير من المحرَّمات، ويُعيقهم عن مشاهدتها

(١) [المائدة: ٢].

أو سماعها؛ لأن النفس تفعل من الحرام في السِّر أكثر مِمَّا تفعله في العلن؛ لأنه يجتمع عليها في العلن عدَّة صوارف، وجملةٌ من الموانع؛ فيمنعها الخوف من الوالدين، ويصرفها الحياء من الأبوين والإخوة والأخوات، ويحجزها الخوف من الفضيحة بعد السِّتر.

الطريق الثالث:

أن لا يُجعل لكلِّ واحدٍ من الذُّكور أو الإناث غرفةً خاصَّة به؛ بل يُجعل الذُّكور كلُّهم في غُرفةٍ واحدة، والإناث كلُّهنَّ في غُرفةٍ واحدة؛ وذلك لأن جَعْل غرفةٍ واحدة لكلِّ فرد تجعلُه يدخل إليها ويضع بها مِن الأجهزة ما شاء، ويتمكَّن فيها من مشاهدة وسماع وفعل ما شاء من المحرَّمات، ومُقارفة العديد من المنكرات، والاتصال بمن شاء من أصحاب الفساد والرذيلة وصاحباته، ومَن شاء من أهل الأفكار التكفيرية المضلَّة، والجماعات المخالفة للسُّنة، وإدخال ما شاء من الأفلام أو الصُّور المحرَّمة أو

المنشورات المنحرفة.

أيها الآباء والأمهات - جَمَّلكُم الله بخشيته -:

لا يقل أحدُكم: أنا إذا وضعت هذه الأجهزة في بيتي وكثَّرتها فأنا علىٰ ثقةٍ بأبنائي وبناتي. فإنَّ قولَه هذا بعيدٌ عن الحق، وليس من أقوال المصلحين، ولا من كلام المحسنين الخائفين من ربهم والوَجِلِين، فإن المؤمن لا يأمن علىٰ نفسه الوقوع في ما حرَّم الله؛ كيف يأمنُ وبين جنبيه نفسٌ أمارة بالسُّوء، والشيطان لا يزال يغذِّيها، ويزيِّن لها الحرام، ويدفعها إليه، وأتباعه علىٰ الفساد يدعُون ويزيِّنون ويحسِّنون ويجمِّلون ويسهِّلون ويساعدون، والمحرَّمات قريبةٌ منه، وبين يديه، ويستطيع مشاهدتها وسماعها ومقارفتها.

وإذا كان هذا حال الإنسان مع نفسه فكيف يأمن علىٰ غيره؟ بل كيف يأمن علىٰ أبنائه وبناته وهم أصغر منه سنًّا، وأقلُّ عقلًا، وأضعف إدراكًا، وأنقص تجربةً،

وأَدْوَنُ معرفة؟.

وبعض من يقول مثل هذا الكلام يعلم أنه يخادع نفسه؛ لأنه إذا خَلا بنفسه مع المحرَّمات في مكانٍ ليس معه فيه أحد، ولا يشاهده إنسان، يشعر بضعف نفسِه، وصعوبة مقاومة رغباتها، وربما استسلم ووَلَج.

وقد ثبت عن ابن أبي مليكة رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أنه قال**: أدركتُ ثلاثين مِن أصحاب النبي ﷺ، كلُّهم يخافُ النِّفاق على نفسه(١).

وخوفُهم هذا حاصلٌ منهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مع قوة إيمانهم، وحسن صلاحهم، وازدياد تقواهم، وقوة هيبة السلطان وشدَّة مخافته في أزمانهم، وعظم الحياء في مجتمعهم، وقلَّة الفساد والمحرمات في بلدانهم، فما عسَىٰ أن نقول نحن

(١) رواه البخاري معلقًا مجزومًا به في كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

مِن بعدهم؟!

يقول ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما عليَّ شيءٌ أَخْوَفُ مِن هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وفي الختام أقول:

أيُّها الآباء والأمهات - سدَّدكم الله وأعانكم على مراضيه -:

أَسَأَلتُم أنفسَكم يومًا:

هل قمتم برعاية أولادكم حقَّ الرعاية؟ وهل حفظتم عليهم أديانهم عن دنس الشرك والبدع والمعاصي؟ وهل عَمَرتُمُوهم بالأخلاق الفاضلة، والخلال الحسنة، والصفات الكريمة؟

أَأَحيَيتُم الحياء والمروءة في قلوبهم؟ أَأَبعدتُمُوهم عن

---

(١) [البقرة: ٨].

الفساد والحرام والمنكر وأهله وأماكنه ودعاته وأجهزته وقنواته ومواقعه؟ أأنتم من الحافظين لهم أم من المضيعين؟. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[1].

هذا، وأسأل الله جَلَّ وَعَلَا أن يهبَ لنا من أزواجنا وذرياتنا قرَّة أعين، وأن يحفظهم ويرعاهم لنا، وأن يجعلنا وإياهم ممن يعمل بطاعته في السِّر والعلن، والعُسر واليُسر، والصِّغر والشيخوخة، وأن يجنبنا وإياهم الشِّرك والبدع والآثام، وأن يقينا وإياهم من السُّوء ودعاته وأهله وقنواته ومواقعه وصُحُفه، وأن يصرف عنا وعنهم شرَّ الكفار، ومكر الفجار، وكيد الضلال، وتلبيس المبتدعة، وإفساد الفسقة، وأن يُتمَّ علينا وعليهم نِعمة السِّتر في الدَّارَين، إنه

(١) [التحريم: ٦].

سميعٌ مجيب، جوادٌ كريم، برٌّ رحيم.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

❋ ❋ ❋

المُحتَوَيات

بيضاء

المحتويات

❁ ❁ ❁

عباد الرحمن
لكتابة الرسائل العلمية وصف وتحقيق كتب التراث وغيرها
القاهرة – هاتف: ٠١٠٠٧٢١٩٥٤٣
البريد الإلكتروني: EBADALRHMAN_SFEF@YAHOO.COM
EBADALRHMANSFEF@GMAIL.COM

من إصداراتنا

أمسك عليك لسانك لا يهلكنك

للشيخ

عبد القادر بن محمد الجنيد

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

صدر للمؤلف



الميراث النبوي للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - الجزائر العاصمة
الإدارة: 554250098 (00213)
المبيعات: 661409999 (00213) فاكس: 21966847 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

ISBN 9947987469
9789947987469